

التنصص في النقد العربي الحديث
Intertextuality in modern Arab criticism

د/ محمود سي أحمد

mahmoud.siahmed@gmail.com

كلية الآداب والفنون - جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)

الملخص:

أصبح التنصص في المقاربات النقدية الحديثة-واحدا من المباحث التي أعطاعها النقاد عناية خاصة، لأن حضوره في أي نص إبداعي يفتح باب التأويل، مما يجعل مسألة تحديد دلالاته عسيرة. وما زاد في صعوبة الإمساك به وتحديد دلالاته هو عدم ضبط مصطلحه حتى في منبعه الأصلي . قصد متابعة هذا المصطلح، ارتأينا أن نكشف عنه في زاوية خاصة ألا وهي النقد العربي الحديث، لعلنا نقدم شيئا للقارئ.

الكلمات المفتاحية: النقد-التنصص – العربي – الحديث – آليات التنصص- أنواع التنصص.

Summary:

Intertextuality in modern critical approaches has become one of the important researches that gained a special attention from the critics, as its presence in any creative text leads to interpretation, which makes the issue of defining its contexts very tough. What made it more difficult is the failure to set up its term even in its original source.

*In order to follow this term, we opted to **uncover one of its special angels which is the modern Arab criticism, hoping to give something to the reader.***

Keywords: Criticism, Intertextuality, Arab, Modern, Mecanisms of Intertextuality, Types of Intertextuality.

أ - في الطرح العربي :

• في النقد العربي الحديث :

قضية المصطلح استوقفت الكثير من الباحثين العرب المهتمين بالنظرية النقدية العربية وقد رست بهم الأبحاث، أن المصطلحات العربية المستقرة في الدراسات النقدية العربية قليلة مقارنة بتلك المتأرجحة إلى حد الاختلاف بين ناقد وآخر، وأن طاقة توليد المصطلحات تكاد تكون منعدمة لا تتعدى مجهودات يقوم بها بعض نقادنا ، الأمر الذي فتح باب استرداد المفاهيم الغربية بترجمة تمت دون ضابط استيطقي أو فكري⁽¹⁾، من باب المثاقفة* . التدفق النظري الغربي حول التنصص والهالة التي أعطيت له ، جذبت أقلام النقاد العرب فصار مبحثاً في المجالات الأدبية والجرائد والكتب.

من المجالات التي تجلت فيها بواكير الالتفات إلى المصطلح:

- مجلة فصول العدد 22 سنة 1982

- مجلة عيون المقالات العدد الثاني سنة 1986

- مجلة الفكر العربي المعاصر العدد الخاص سنة 1989
- مجلة الوحدة ع 49 الرباط المغرب 1991 ص 53
- مجلة المعرفة ع 353 دمشق 1993 ص 93
- مجلة أبحاث اليرموك م 9 ع 2 ص 85 154
- مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية ع 6 1992 ص 86
- مجلة علامات في النقد ج 19 م 5 ، 1996 ص 174
- مجلة فصول م 11 ع 1 ، 1997 ، ص 128
- دورية ألف المصرية سنة 1986
- أما المقالات فهي كثيرة ، منها ما هو مترجم :
- مارك أنجينو : التناسية بحث في انبثاق حقل مفهومي وانتشاره ، ترجمة محمد خير البقاعي ، علامات جدة ، النادي الأدبي ج 18 مارس 1996.
- صبري حافظ ، التناس وإشارات العمل الأدبي ، مجلة ، ألف ، القاهرة العدد الرابع 1984 ، ص 26.
- صالح الغامدي ، ملاحظات وتحقيقات على السرقات والتناص ، علامات ، جدة ، النادي الأدبي ، العدد الثاني ص 183-189
- رجاء عيد ، النص و التناص ، علامات ، جدة النادي الأدبي ، العدد 18 مجلد 05 ديسمبر 1995 ص 175-208
- سعيد يقطين ، التفاعل النصي والترابط النصي علامات ج 22 مجلد 08 مايو 1999 ص 217 – 236
- سامي سويدان ، حوار منهجي في النص والتناص ، الفكر العربي المعاصر العدد 61/60 مركز الإنماء القومي ، بيروت/ باريس 1989 ص 53.
- عبد الوهاب ترو ، تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر ، الفكر العربي المعاصر ، العدد 61/60 مركز الإنماء القومي العربي ، بيروت / باريس 1989 ص 76.
- بشير القمري ، مفهوم التناص بين الأصل والامتداد حالة الرواية (مدخل نظري) الفكر العربي المعاصر العدد 61 / 60 مركز الإنماء القومي (العربي بيروت/ باريس 1989 ص 91.
- عبد الملك مرتاض ، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص ، علامات ، جده ، النادي الأدبي عدد 01 مايو 1991 ، ص 93.
- أما أهم الدراسات التي تناولت مصطلح التناص تعريفاً وبحثاً هي التي جاءت في :
- كتاب الخطيئة والتكفير للغدامي 1985.
- تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص لمحمد مفتاح سنة 1985
- انفتاح النص الروائي لسعيد يقطين ، 1989.
- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب لمحمد بنيس سنة 1979.
- الانتحال والتناص والاستحواذ ، لكاسم جهاد ، سنة 1991.
- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني لمحمد عبد المطلب سنة 1995.
- الشعر العربي الحديث (بنياته وابدالاتها) ط 1 ، 1990.
- سيميائية النص الأدبي لأنور المرتجي.
- في تحليل الخطاب الشعري ، عبد الملك مرتاض.
- جدلية الحوار في الثقافة والنقد لسامي سويدان.

هذا التهاوت أوقع الباحثين العرب في اختلاف في ترجمة المصطلح ، حيث جاء تبعا للانتماءات الفكرية والثقافية ، فاختلقت التسميات من باحث عربي إلى آخر فيما يفوق العشرين مصطلحا (النص الغائب ، التداخل النصي ، التناص ، تفاعلية النصوص ، التعالق النصي ، التناقص ، الانتحال ، الاستحواذ ، التناصية ، الترابط النصي ، التفاعل النصي . كما استخدمت مصطلحات أخرى منها : الجوارية هجرة النصوص ، الإنتاجية ، النص الآخر – التعالي النصي – الترسيب النصي ، الشفرات الضائعة⁽²⁾ .

يرى حسن محمد حماد هذا التعدد وجها إيجابيا في الدرس النقدي ، إذا سلمنا أن البحث النقدي لا تعنيه ولا تعوقه على الإطلاق التعريفات الكثيرة والمتعددة وغير المتجانسة لمصطلح التناص بقدر ما تعنيه المناهج التي أولت وجود التناص في النص⁽³⁾ ، كما يرى أحمد الزغي في تعدد المصطلحات وتشعب استخداماتها ترويض الخطاب النقدي للمفهوم حتى يصبح متصرفا فيه بالصوغ والاستنباط حتى ينصاع قلبه الصرفي ليفرز صورا جديدة مبتكرة⁽⁴⁾.

كما يرى فيه ميدانا لطرح أسئلة لا تقبل إجابات جاهزة وسريعة ولكنها تأمل أن تضع بعض المحددات التي تنطلق من المصطلح النقدي الحديث في ذاته لتتجاوزته إلى ما تم عرضه من أفكار نقدية⁽⁵⁾ ، كما يراه أحمد محمد قدور اختلاف لا يبدو كبير⁽⁶⁾ ، كون منبع الاستلهام واحد أو متشابه.

إذن نحن أمام عدد كبير من الباحثين العرب الذين تناولوا التناص ولا شك أن عرض ما أنجزوا سرداً على القارئ يعيق الفهم والرؤية لذا اخترت عينة من أهم من عالجوا المسألة التناصية بوعي معرفي تسهيلاً على القارئ من أجل بلورة فكرة واضحة حول التناص وهم:

• سعيد يقطين والتناص (التفاعل النصي).

بدء نحاول أن نقف على أهم المفاهيم المستعملة وكذا أهم من أحال إليهم سعيد يقطين في فصله المعنون ب : التفاعل النصي ، في كتابه انفتاح النص الروائي.

إن الملاحظة السريعة من خلال القراءة الأولى وبدءا بالسطر الأول من الفصل نلتقي بهذه المفاهيم (البناء النصي ، النص ككلية ، إعادة بنائه ، بنيات النص ، التفاعل النصي ، بنيات نصية ، سابقة عليها ، أو لاحقة بها ، عالم النص ،.....) التي تشعر المتلقي بأنها تدخل في صميم نظرية التناص عند جوليا كريستيفا ، وعند جيرار جينب ، كما أن الإحالة إلى مارك أنجينو ، ولوران جيني ، وجيرار جينث ، وجوليا كريستيفا) توجي بأن الرجل متأثر بهؤلاء حتى لو لم يشر إلى ذلك «إننا نستعمل التفاعل النصي مرادفاً لما شاع تحت مفهوم التناص أو المتعاليات النصية ، كما استعملها جينت بالأخص»⁽⁷⁾ منذ أن صرحت جوليا كريستيفا في أواسط الستينات تصورها عن النص كإيديولوجيم باعتباره وظيفة تناصية تتقاطع فيه نصوص عديدة في المجتمع والتاريخ ، هيمن مفهوم التناص...وأصبح مفهوماً مركزياً⁽⁸⁾.

ولذا نلفي تعريفه للنص ب « بنية دلالية تنتجها ذات ، ضمن بنية نصية منتجة ، وهذه البنية النصية المنتجة نحددها زمنياً ، بأنها سابقة على النص ، سواء كان هذا السبق بعيداً أو معاصراً ، كما أننا نراها بنيوية ، مستوعبة في إطار النص ، وعن طريق هذا الاستعاب أو الضمن يحدث التفاعل النصي بين النص المحلل والبنيات النصية التي يدمجها في ذاته كنص ، بحيث تصبح جزءاً منه ، ومكوناً من مكوناته⁽⁹⁾ . مشبعاً بأفكار المحديثين الذين يرون أن كل نص يحمل في طياته الآثار لموروث ثقافي ، لأن الكاتب في نظرهم ، ومن خلال النص الذي يحمل شهادة واعية أو غير واعية ، ينشئ نصه مستغلاً ، بقصد أو بغير قصد مقاطع من نصوص سابقة ، وهذا ما يسمى عندهم التناص»⁽¹⁰⁾ . كما أن تعريف النص معتمد على الموروث الغربي الذي نلمسه عند رولان بارت وخاصة في كتابة S/Z ، وكذلك عند مالارمي الذي كان يرى في الأدب عملية إرجاعية وكذلك الروائي ميشال بوتور يذهب مذهب مالارمي حيث يرى كل إنتاج أدبي ما هو إلا مشاركة داخل المنظر السابق⁽¹¹⁾ . أما عملية استحضار النصوص في نص ما ، أو الاستعاب أو الضمن لم يطلق عليها مصطلح التناص وإنما أطلق عليها التفاعل النصي الذي استعملها جيرار جينت . كما أننا نلمس التأثير بجيرار جينث عند سعيد يقطين ، حينما فرق بين التفاعل النصي العام والتفاعل النصي الخاص. حيث يرى أن التفاعل النصي العام هو ذلك التداخل الذي يعقده النص مع نصوص

أخرى، دون قيد أو شرط كأن نجد قصيدة شعرية مساحة بل فسيفساء من الاستشهادات من أمثال وحكم وقرآن وحديث وكل مقدس، وأشعار، وشخصيات، ومكان.....

وأما التفاعل النصي الخاص أو التعلق النصي الذي أطلقه عليه كذلك ، فتفاعل النصوص فيه يكون محددا على مستوى الجنس والنوع والنمط (عكس العام) كأن يساير شاعر آخر في قصيدة سواء على مستوى البيت أو على مستوى القصيدة ككل.

كما نجد سعيد يقطين في تحديد أنواع التفاعل بين النصوص يؤثر استعمال التفاعل النصي عند جيرار جنيث⁽¹²⁾ وقد حدده في ثلاثة أنواع هي:

1- **المناصة (paratextualité)** : ويهتم فيها بالمناصات الداخلية وهي التي تأتي النص وهي محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة ، وقد تكون شعراً أو نثراً ، كما أنها قد تأتي هامشاً أو تعليقا أو حواراً وما شبهه.⁽¹³⁾

2- **التناس** : (intertextualite) : التفاعل بين النصوص لا يأخذ صفة التجاور وإنما يأخذ بعد التضمين الذي يأخذ فيه الاستحضار صفة الذوبان أو الانصهار حتى يبدو المستحضر كأنه جزء من النص الأصلي ، كأن يستحضر شاعر مقطعاً من بيت شعري ويدخله في أبيات قصيدته⁽¹⁴⁾.

3- **الميتانصة (imétatextualité)** : وهي نوع من المناصة لكنها تأخذ بعد نقدياً محضاً في علاقة بنية نصية طارئة مع بنية نصية أصل⁽¹⁵⁾ وقد يكون أدبياً (نقد أدبي) أو أيديولوجياً أو تاريخياً...أو ما شابه، والعلاقة نفسها.

إن كان سعيد يقطين- كما خلصنا إليه - أثناء دراسة ما قدم - تابعا ولم يتردد في الاعتراف هو نفسه بذلك فإن ما قدمه في كتابه " الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث" يعد عملاً رائداً ، فتح باب التعامل النقدي مع التناس وممارسته ، كما أن العمل ليس سهلاً ، لأنه تجاوز النظر إلى تفاعل النصوص على أنها مجرد اقتباس أو تضمين يستطيع القارئ الخبير أن يحددها ، ولكنها تتفاعل بوصفها علامات متماسكة لكل منها دلاليته الخاصة ، وأن هذه الأنظمة عندما تلتقي في النص الجديد تسهم متضافرة في خلق نظام ترميزي جديد يتولى مسؤولية إنتاج المعنى أو الدلالة الجديدة⁽¹⁶⁾ ولذا لا يتردد أي باحث أو دارس جديد للتناس في الاتكاء على ما كتب سعيد يقطين لأنها من الكتابات التي أشاعت مفهومه في النقد العربي وطبقت عليه.

● محمد بنيس والتناس :

إذا كان التناس عند جوليا كريستيفا مصطلحاً معادلاً للحوارية عند باختين ، فإن النص الغائب ، عند محمد بنيس مصطلح معادل للتناس عند جوليا كريستيفا وهذا أمر واضح في الفصل الذي عنوانه بـ (النص الغائب) في كتابه (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقارنة بنيوية تكوينية 1979). حيث نجده يستشهد بكريستيفا (كل نص هو امتصاص أو تحويل من النصوص الأخرى) ويقول بما تقول (النص شبكة تلتقي فيها عدة نصوص). كما أنه يحيل إلى تدورف وإلى جماعة تيل كيل وهم على نهج كريستيفا.⁽¹⁷⁾

وقد حدد في كتابه هذا (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب) ثلاث آليات لإنتاج النصوص الغائبة هي : الاجترار ، الامتصاص ، الحوار.

وعلى الرغم من هذا الاقتباس أو التقليد ، إلا أنه لم يستعمل مصطلح التناس ، ولا التداخل النصي طيلة هذا الفصل. الأمر الذي طرح أسئلة تبحث سر هذا التغييب ، ولقد ذهب بعضهم إلى أن ربما مصطلحات (التناس ، المتناصية ، التداخل النصي) ، لم تكن مترجمة إلى العربية حتى عام 1979.⁽¹⁸⁾

كما نجده كذلك قد غيب المصطلح في كتابه حادثة السؤال 1988 واستعمل هجرة النص وقد قسمه إلى : نص مهاجر، ونص مهاجر إليه . وتقسيمه هذا قريباً جداً ، بل كأنه تقسيم جيرار جنيث الذي وضع تصنيفات محددة للتناس ، تبدأ بالتعالين النصي الذي يمثل هروب النص من ذاته ، بحثاً عن نص آخر وانتهائه بالمابين نصية والميتانص الذي يأخذ شكل البنيات الجزئية التي يوظفها المبدع في خطابه الأدبي.⁽¹⁹⁾

بل لقد اعتبر هجرة النص من شروط إنتاجية النص محدداً لها قانوناً يتلخص في :

1- إذا كان النص يجيب عن سؤال فئة اجتماعية في فترة من الفترات التاريخية، وفي مكان محدد أو أمكنة متعددة.

2- إذا كان النص يجيب عن سؤال مجال معرفي أو مجالات معرفية مؤطرة أو غير مؤطرة زماناً ومكاناً.

3- إذا كان النص يجيب عن سؤال جميع هذه المجالات أو بعضها دون البعض الآخر.⁽²⁰⁾

كما نجده كذلك في كتابه (الشعر العربي الحديث) الذي حلل فيه قصائد لكل من السياب ، وأدريس ، ومحمود درويش . لم يوظف مصطلح التناص وإنما استبدله بالتداخل النصي الذي يراه حتمية كل نص سواء كان نثرياً أو شعرياً ، «بالإضافة إلى العلوم السياسية والاقتصادية والقانونية ، بل يصل الأمر في بعض الحالات إلى العلوم الرياضية والتجريبية»⁽²¹⁾ . ويتحقق (هذا التداخل) نتيجة تداخل نص حاضر مع نصوص غائبة.

حتى وإن يظهر هناك فرق بين التداخل النصي الذي هو سمة كل النصوص وبين هجرة النص التي تخص نصوص دون غيرها ، فلم يأت بنيس بجديد في نظرنا ، ولكن العلامة التي يمكن أن نقرأها من تغييب المصطلح (التناص) واستبدالها بالتداخل النصي قد تكون دعوة إلى تحرر المثقف العربي أو بالأحرى الناقد العربي من التبعية إلى الغرب، كما هو التناص علامة على تحرر النص من سلطة المؤلف.

● محمد مفتاح والتناص : استراتيجية التناص:

يرى محمد مفتاح التناص « تعالق نصوص مع نص يحدث بكيفيات مختلفة ، أو كأنها تجتمع فيه لتتعلق معه بدرجات متفاوتة»⁽²²⁾ وهذه تتقاطع مع طروحات كريستيفا التي تقول «تقاطع وتلاق ملفوظات عديدة مقطعة من نصوص أخرى»⁽²³⁾ ومع لوران جيني «إن التناص عمل تحويل وتشرب (استعاب وتمثل) لعدة نصوص يقوم به نص مركزي يحتفظ بمركز الصدارة في المعنى»⁽²⁴⁾ ومع رفاتير في (إن المعنى المفترض للنص لا يستوي إلا على ضوء اعتباره معنى في النص ومعنى مرجعياً في أن واحد، واعتبارهما معاً متعلقين بالتدال الذي هو نتاج العلائق بين الألفاظ والأنساق الشفوية الخارجية عن النص لكنها قد تكون أحياناً مذكورة بشكل جزئي في النص)⁽²⁵⁾ ومع ريفي في تعريفه للتناص بأنه «مجموع النصوص التي تدخل في علاقة مع نص معطى ، هذا التناص يمكن أن يأخذ أشكالاً مختلفة»⁽²⁶⁾ .

لقد ذهب محمد مفتاح إلى أن كريستيفا و ريفي ، ولوران ، و رفاتير ، لم يقدموا تعريفاً جاداً مانعاً للتناص واستقر على أن التناص هو :

أ- فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة .

ب- ممتص لها يصيرها منسجمة مع فضاء بنائه فينسبها إليه.

ج- محول لها بتمطيطها، أو تكثيفها ، إما للنقص وإما للتحسين.

د - التعانق والتجاوز، ويعني الدخول في علاقات حميمة مع نصوص أخرى بكيفيات مختلفة.⁽²⁷⁾

وفي نظرنا أن ما استقر عليه محمد مفتاح في هذه التعاريف ، ما هو إلا امتصاص لما قدم ريفي ، و رفاتير ، و كريستيفا ، وغيرهم . فالمتنوع في المعجم اللفظي في هذه التعاريف (فسيفساء ، ممتص ، فضاء ، محول ، تمطيط ، التجاور ، التعانق) يجدها ترجمة لما جاء في تعاريفهم ، وهي ما يجري على ألسنة الدارسين والباحثين ، كما أن المعنى لا يخرج عن طروحاتهم.

محمد مفتاح كغيره من النقاد الذين اهتموا بأنواع التناص وأشكاله ، فلقد جعل التناص في نوعين هما :

- الداخلي : وفيه يلجأ المبدع إلى أعماله السابقة ، فيمتص منها ، أو يحاورها أو يتجاوزها ، وهذا يكون بقصد أو بغير قصد.

- الخارجي : وفيه يتجه المبدع إلى نصوص غيره فيحاورها أو يتجاوزها أيضاً حسب ما يقتضيه الحال.⁽²⁸⁾

وحدد أشكاله في :

- المحاكاة الساخرة (النقيضة) التي يحاول كثير من الباحثين أن يختزل التناص فيها⁽²⁹⁾ ويقصد بها (التقليد الهزلي أو قلب الوظيفة ، بحيث يصير الخطاب الجدي هزلياً هزلياً جدياً والمدح ذماً والذم مدحاً).⁽³⁰⁾

- المحاكاة المقتدية (المعارضة)⁽³¹⁾ التي تدل لغويا على المحاكاة والمحاذاة في السير ، كذلك محاكاة أي صنع و أي فعل ، حيث أطلق النقاد العرب على المحاكاة الشعرية... اسم المعارضة التي تراها بعض الثقافات من الركائز الأساسية للتناس التي تتطلب حصافة القارئ ومعرفته وحدة انتباهه .

• آليات التناس عند محمد مفتاح :

أ) التمطيط ويحدث بأشكال مختلفة أهمها : الجناس بالقلب والتصحيف - الشرح - الاستعارة - التكرار - الشكل الدرامي - أيقونة الكتابة.
(ب) الإيجاز.⁽³²⁾

ويشير في كتابه (المفاهيم معالم ، نحو تأويل واقعي) إلى مفاهيم أخرى تحقق التناس وهي : التطابق ، التفاعل ، التداخل ، التحاذي ، التباعد ، التقاصي.⁽³³⁾
ونشير هنا إلى أن حديث محمد مفتاح عن التناس وأنواعه وأشكاله ، وآلياته ، لم يأت مفصلاً وإنما تناوله بصورة شمولية.⁽³⁴⁾

كما تجدر الإشارة أن رؤية محمد مفتاح للتناس أنه تعالق نصوص لا تخرج عن ما أكدّه أغلب منظري التناس وهو الطابع اللغوي لهذه الظاهرة ، كما أن تحليله واحد من الأعمال التي تشكل قطعية مع الطرح القديم، وتفتح آفاق التحليل انطلاقاً من السيميائيات واللسانيات.

يذهب مايكل رفاتير في مقالة له بعنوان (دينامية التناس : الاستجابة الإلزامية للقارئ) إلى أنه « حين نتحدث عن معرفة التناس ، فإننا يجب أن نميز بين المعرفة الحقيقية للشكل والمحتوى لذلك التناس ومجرد الإدراك بأن تناسا كهذا موجود ويمكن تقصيه تدريجيا في مكان ما ، ربما كان هذا الوعي كافيا لصنع تجربة أدبية لدى القراء ويمكنهم من ذلك إدراك بأن هناك بعض الأشياء مفقودة في النص . فجوات تحتاج إلى التعامل معها مرجعيات لا تزال مجهولة، إحالات ترسم ترديدات المتواليات في الشكل العام للنص الذي لم يكتشف بعد »⁽³⁵⁾ هذا الإدراك لمسانه عند صبري حافظ الذي يعتبره عبد الملك مرتاض من أوائل النقاد الذين اصطنعوا هذا المصطلح تحت مسماه الذي هو جار عليه الآن⁽³⁶⁾ فهو يرى في دراسة التناس ، مساءلة للنص على محيط أوسع ، تشمل كل الممارسات المتراكمة وغير المعروفة ، والأنظمة الإشارية ، والشفرات الأدبية . والموضوعات التي فقدت أصولها.⁽³⁷⁾ عند تناوله لنظرية التناس دعا إلى ضرورة العمل على الحوار الجدلي الخلاق بين المنجزات الحديثة وإنجازات النقد العربي في عهوده القديمة⁽³⁸⁾ . عالج الظاهرة من خلال جملة من المفاهيم ، النص الغائب ، الإحلال ، الإزاحة ، الترسيب.....

نلمس هذا الإدراك كذلك عند عبد الملك مرتاض الذي يراه النقاد من قلة الذين اشتغلوا على المصطلح السيميائي وعكفوا على دراسته من كل جوانبه ويتجلى هذا في جرائته في طرح المصطلح ، فهو يرى التناس « تبادل التأثير والعلاقات بين نص أدبي راهن ونصوص أدبية أخرى سابقة . وكان الفكر النقدي العربي عرف هذه الفكرة معرفة معمقة تحت مصطلح السرقات الشعرية»⁽³⁹⁾ وقد رأى في السرقات شبه نظرية تحتاج إلى إعادة البناء من جديد داعيا إلى الاهتمام بها لأنها يمكن أن ترقى إلى مستوى النظرية النقدية،⁽⁴⁰⁾ ورغم معارضة بعض النقاد هذا الطرح ، إلا أن نظرة عبد الملك مرتاض كانت محور عمل انطلق من منظور مرتاض قدمه محمد عبد المطلب بعنوان (التناس عند عبد القاهر الجرجاني) وقد ذكر في دراسته ملامح التناس عند عبد القاهر الجرجاني ، وكان من بينها السرقات.⁽⁴¹⁾

كما يرى عبد الملك مرتاض: ابن طباطبا العلوي صاحب مشروع نظري متكامل لنظرية التناس ، وكان له وعي معرفي كبير بهذه المسألة ، حيث أنه قدم ثلاثة أمثلة شاهدة على تمكنه من موضوعه ، في حين أن كريستيفا حينما عرفت التناس بأنه مأخوذ من نصوص أخرى لم تقدم أي مثال⁽⁴²⁾ .

ولقد أوضح أن التناس في تنظيراته المعاصرة ، وهي محدودة جداً ، وفيما يرى أصحابه على الأقل ، جاوز الأسس البسيطة التي لا تستند في أمرها لا على خلفيات فلسفية ولا على أسس معرفية ، ولا إلى نظريات منطقية ورياضية- إلى مجال

أرحب وفضاء أوسع وذلك على الرغم من إحساس القارئ العادي وحتى المحترف بأن النقاد الجدد أنفسهم يقرون على نحو أو على آخر ، بغموض هذا المفهوم حيث كان لاحظ قريماسوكورتيس أن انعدام الدقة والوضوح في هذا المفهوم أفضى إلى استخلاص نتائج كلية من مقدمات جزئية كما أقر بغموضه من قدماء النقاد العرب ابن رشيق حين قرر ، وهو يتحدث عن السرقة بأن فيه أشياء غامضة ، بل أمسى هذا المفهوم مفتوحاً لاجتهادات واسعة ، وهو يستقطب أموراً ومنطلقات مختلفة لفهم دينامية المجتمع ، والثقافة ، والأدب ، وسائر الصناعات ، وفهم أنظمتها المتلاحمة.⁽⁴³⁾

في تناوله لظاهرة التناسخ تجلت عدة مفاهيم في كتاباته وهي : التكتات بدل التناسخ كما يقترح مصطلح التفاعل ، إلا أنه يميل إلى مصطلح التناسخ لأنها في نظره صفة تلازم كل مبدع مهما يكن شأنه لأنه يستحيل وجود مبدع يكتب نصاً أدبياً دون سابق تعامل معمق ومكثف مع النصوص الأدبية في مجال معين أو في مجالات متعددة،⁽⁴⁴⁾ هذه الرؤية في إنتاج النصوص الأدبية جعلته يلتقي مع جوليا كريستيفا ومع رولان بارت في مفهوم التناسخ الذي يراه كالأكسجين الذي يشم ولا يرى. هذه عينة من أهم الأعلام العربية في الساحة النقدية المعاصرة التي مدت القراء والدارسين والباحثين بأهم المفاهيم والرؤى حول التناسخ ، وعملت على بلورته وتطويره برؤية عربية في ظل غزو ثقافي أوروبي رهيب و أبرزته كإجراء انضاف إلى بقية الإجراءات التي ساعدت القارئ على إنتاج الدلالة بحرية.

ج - صورة مصطلح التناسخ في التراث النقدي العربي :

يرى هنريشس أن التناسخ هو اجترار لمفهوم السرقة أو الانتحال القديم الذي ساد في الثقافة العربية ، ويعتقد صعوبة التمييز بين التلميح والنماذج الأخرى من التناسخ ومفهوم السرقات الأدبية.

It is however, difficult to draw a cleardividing line between allusion and other methods of intertextuality; on the one hand, and the notion of sariqa, plagiarism on the other.⁽⁴⁵⁾

وهذا ما يقوله كذلك أحسن من كتبوا عن نظرية التناسخ من النقاد العرب المعاصرين مثل : عبد الله محمد الغدامي ، صبري حافظ ، محمد مفتاح ، بشير القمري ، ساسي سويدان عبد الملك مرتاض ، سعيد يقطين ، محمد بنيس. لقد ذهب صبري حافظ إلى أن التناسخ من المفاهيم الحديثة التي نجد لها بعض الملامح في نقدنا القديم. ويقول عبد الملك مرتاض " إن التناسخية كما يبرهن على ذلك اشتقاق⁽⁴⁶⁾ المصطلح نفسه ، هي تبادل التأثير والعلاقات بين نص أدبي ما ونصوص أدبية أخرى، وهذه الفكرة كان الفكر النقدي العربي قد عرفها معرفة معمقة ، تحت شكل السرقات الشعرية⁽⁴⁷⁾. وبالمعنى نفسه يشير محمد بنيس إلى أن العلاقة الرابطة ، والصلات الوثيقة ، بين النص وغيره من النصوص الأخرى السابقة عليه أو المعاصرة له ، رعاها الشعراء والنقاد منذ القديم ، غير أن القراءة المحدثة للنص ، سلكت سبيلاً مغايرة لما كان سائداً من أساليب القراءة التقليدية لهذه الظاهرة.⁽⁴⁸⁾

والاقتباس والتضمين والاستشهاد ما هي إلا مفاهيم يشتمل عليها التعالق النصي في نظر سعيد يقطين.⁽⁴⁹⁾ والمعارضة والمناقضة التي عرفها النقد العربي القديم ، هي قريبة شيئاً من مفهوم التناسخ عند محمد مفتاح.⁽⁵⁰⁾ رحلة البحث والتنقيب التي شرع فيها النقاد العرب المعاصرين من أجل ضبط أهم المصطلحات النقدية العربية القديمة التي قاربت دلالة التناسخ ومفهومه رست على ثمانية وعشرين مصطلحاً⁽⁵¹⁾ ، تجلت من بينها السرقات والمعارضات الشعرية والاقتباس والتضمين من المفاهيم الأكثر تداولاً في الدرس النقدي ، ولذا ارتأينا أن نقف عند هذه المصطلحات من حيث المدلول وكيف ينظر إليها النقاد العرب المعاصرين.

1- السرقات:

تتعلق هذه المسألة بكون هناك عدد كبير من الناس يميلون أثناء بناء كلامهم أو نصوصهم على ما يقول غيرهم ، بقصد أو بغير قصد ، نسخاً أو سلخاً أو مسخاً. وهو أمر قد وجد وسوف يبقى موجوداً مستمراً ، لا يوقفه أحداً لأنه يتعلق بالإنسان أوبالأحرى بطبيعة الإنسان الميل إلى التطلع وإلى حب اكتساب كل شيء سواء كان مادياً أو معنوياً . والذي حرك المسألة هو الحفاظ على الملكية في كل شيء وأهمها هو الملكية الفكرية التي قد تخلخلها مسألة السرقات ، ولذا كانت قضية في تاريخ الفكر

الإنساني ، وقف عندها « اليونان والرومان منذ عهد بعيد وقد أشار أرسطو إلى نوع منه حيث ذكر أن هناك صوراً تعبيرية قديمة يستخدمها الشعراء نقلاً عن نظرائهم الأقدمين».⁽⁵²⁾ والنقاد العرب والبلاغيون القدماء ما غفلوا المسألة وتنبهوا إلى خطورتها (هذا باب متسع جداً لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعى السلامة منه وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة ، وأخرى فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل)⁽⁵³⁾ ، وفصلوا في السرقات وأنواعها وأشكالها ومراتبها كالغصب والإغارة والاختلاس والاصطراف ، والاسترفاد و الموارد وغيرها ، كالاقتباس والاكتفاء والاحتباك والتمثيل وإتلاف المعنى مع المعنى ، والتلميح والتوليد والإغراب والإيداع والمعارضة ودونها.⁽⁵⁴⁾ والانتحال والاستلحاق والإغارة والاجتلاب والاصطراف والاهتمام والإتباع والاقتفاء والالتقاط والتلفيف⁽⁵⁵⁾ . ولعل الذي دفع النقاد العرب وأهل البلاغة إلى الاهتمام بموضوع السرقات هو حماية الملكية الفكرية وأي ملكية أهم وأكبر من حماية العقيدة من كل دخيل ، وكذلك حماية اللغة العربية وخاصة مرحلة التأسيس للإسلام والعروبة.

إذن قضية السرقات ليست قضية مبتدعة ، فقد كان لها وهجها النقدي في النقدي العربي القديم ، وهي قضية من الصعب الإحاطة بها في هذا المقام لأن الكتب التي ألفت حولها منها ما وصل إلينا وبعضها لم يصل . وهذه عينة لأهم النقاد الذي اهتموا بموضوع السرقات : ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) ، ابن سكيك في (كتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه) ، وأبو محمد عبد الله بن المعروف بابن كتابه في (سرقات الكلم من القرآن وغيره) ، والأمدى (فرق بين الخاص والمشارك من معاني الشعر) ، وابن رشيق (العمدة) ، والقاضي الجرجاني في (الوسامة) ، وغيرهم كثير.⁽⁵⁶⁾ لقد كانت الأسئلة تنصب حول على من وأين تكون السرقة؟ ومتى لا تعد ولا تحسب السرقة ؟ ولهذا كثرت الأخبار والروايات حول هذا الموضوع وألفت فيه تأليف كثيرة⁽⁵⁷⁾ .

وبظهور نجم التناص في الثقافة العربية ، عاد إلى السرقات الأدبية نفسها وهجها النقدي ويكاد يجمع أغلب من تناول نظرية التناص في علاقتها ، بموروثنا النقدي على أن السرقات تحملة صلة ما مع التناص⁽⁵⁸⁾ وهذه عينة لأهم الأفكار والرؤى حول موضوع السرقات في النقد المعاصر .

• التناص تصحيح لما كان يسمى قديماً بالسرقات ، وهذه الرؤية أشار بها عبد الله الغدامي حينما عرض لمصطلح التناص بوصفه «نظرة جديدة نصحح بها ما كان الأقدمون يسمونه بالسرقات ، او وقع الحافر على الحافر بلغة بعضهم»⁽⁵⁹⁾

• السرقات الأدبية بوصفها شبه نظرية قديمة تحتاج إلى إعادة البناء.⁽⁶⁰⁾ وأبرز دعاة هذه النظرية عبد الملك مرتاض حيث جعلها من أكبر القضايا النقدية التي يجب الاهتمام بها " ولعل أكبر القضايا النقدية ، التي تصادفنا في التراث النقدي العربي أن تكون نظرية السرقات الشعرية التي كان معظم النقاد العرب قد تناولها بشيء من التحليل ، فما حقيقة هذه الفكرة التي يمكن أن ترقى إلى مستوى النظرية النقدية⁽⁶¹⁾ .

• إهمال النظر إلى السرقات الأدبية: من أبرز دعاة هذه النظرية صبري حافظ الذي أهمل السرقات تماماً عند تناوله لنظرية التناص ، مع أنه أشار إلى مفاهيم قديمة أخرى كالاقتباس والتضمين والمعارضة.⁽⁶²⁾

• الدعوة إلى التمييز والفصل بين المفاهيم القديمة والحديثة: من أبرز دعاة هذه النظرية محمد مفتاح الذي يرى أن الدراسة العلمية تقتضي أن يميز كل مفهوم من غيره ويحصر مجاله لتجنب الخلط على أن هذا العمل يقتضي دراسة مفصلة تتناول كل مفهوم على حدة وتتناول الظروف التاريخية والابستمائية التي ظهر فيها ، ويؤكد على أن التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح.⁽⁶³⁾

• التفريق بين السرقة والإجبار في النقد القديم في ضوء مصطلح التناص، هي من أبرز الملاحظات التي رصدها محمد بنيس في كتابه : الشعر العربي الحديث ، بنياته وابدلائها حيث أشار إلى أن هذا أدركه النقاد العرب القدامى ، كما أشار إلى أن الشعراء والشاعرين فرقوا بين اللغة والأسلوب من جهة ، وبنية الخطاب من جهة ثانية فأنزلوا الأولى منزلة السرقة والثانية منزلة الإجبار الذي هو شرط أسبق في بناء الخطاب.⁽⁶⁴⁾

2- المعارضات الشعرية:

تعرف المعارضة « بأنها نص محاكاة مؤسس على السمات الوصفية أو البيانية لأسلوب عمل أو أعمال كاتب »⁽⁶⁵⁾ وهي واحدة من المصطلحات النقدية القديمة التي «تشكل قاموس النقد العربي مثل «التضمين» و«الإحالة» و«السرق» و«السلخ» وغيرها من المقولات التي تقف بالتناسل عند حدود الاشتغال البلاغي «التقني» دون أن تبحث في الأسئلة الضمنية والعنوية التي تحرك الشاعر عندما يلجأ إلى خلق حوار مع النصوص الشعرية التي تشكل ذاكرته الثقافية»⁽⁶⁶⁾.

وتعني المعارضة في الشعر أن ينظم الشاعر قصيدة على نمط قصيدة لشاعر آخر يتفق معه في بحرهما ورويها وموضوعها ، وإن كان التوافق بين القصيدتين في الوزن والقافية والموضوع سواء كان كلياً أم جزئياً كانت المعارضة صريحة وهي الأشهر ، وإن اقتصر التوافق على الشكل أو القالب الإيقاعي فقط دون تماثل الموضوع كانت معارضة غير تامة⁽⁶⁷⁾.

تباينت آراء النقاد العرب المعاصرين حول المعارضة ، فمنهم من يراها ملمحاً قديماً للتناسلية وعلى رأسهم صبري حافظ وكذا عبد الرحمن إسماعيل الذي يرى لا مناص للشاعر من المعارضة الضمنية لأن الشاعر يرتبط بترائه كارتباط أحد الأغصان في شجرة كبيرة ببقيّة أغصانها ، فهو لا يستطيع أن يفصل عنها مستقلاً بنفسه أو مبتعداً عن جذوره التي تربطه بغيره من الأغصان وإن اختلفت في أشكالها الظاهرة طولاً وقصراً⁽⁶⁸⁾ في حين نجد رجاء عيد ينفي أن تكون المعارضة الشعرية القائمة على المحاكاة التامة تناسلية وبخاصة تلك التي لا تشتمل على حذوف أو تغيرات أو تحولات ، كما يعدون تناسلاً تلك المعارضات التي تحتذي إعجاباً واستحساناً أو استنساخاً ، فجميع تلك المعارضات مستلب في المروث الشعري و محاكاة دون قيمة⁽⁶⁹⁾ ، وهذا ما يجعل من المعارضات شكلاً تعبيرياً يستدعي التأمل والنظر في كيفية توظيفها وما تقدمه أثناء حضورها حتى لا تقع في الاتهام الخطأ

3- التضمين:

يقع أو يحصل التضمين عندما «يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء، وهذا النوع فيه نظريين حسن يكتب به الكلام طراوة ، وبين معيب عند قوم وهو عندهم معدود من عيوب الشعر»⁽⁷⁰⁾ وهو عند الابن الأثير يمس الشعر والنشر حيث أشار إلى أن الشاعر يمكنه أن يضمن شعره والنثر نثره كلاماً آخر لغيره قصد الاستعانة على تأكيد المعنى المقصود⁽⁷¹⁾ وقد قسمه إلى حسن وقبيح ، الحسن ما كسب به الكلام طلاوة مثل تضمين الآيات والأحاديث ، والقبيح هو ما تضمن الإسناد عند غيره كأن لا يتم معنى البيت الأول إلا بالبيت الثاني المتضمن⁽⁷²⁾ ، إن ما تقدم يحيل إلى أن التضمين كان أسلوباً فنياً عند أسلافنا ، وقد تطور وصار من أهم الظواهر الفنية والجمالية التي استحدثتها القصيدة المعاصرة منذ عصر الريادة في أواخر الأربعينات ، فقد تشعبت أبعاده وتعددت الوظائف التي يقوم بها في بناء القصيدة بناءً موفياً بأغراضها شكلاً ومضموناً⁽⁷³⁾ ، ولذا يراه رجاء عيد من ألق المصطلحات القديمة بالتناسل حاملاً لوظائف عدة منها : توثيق الدلالة أو تأكيد موقف ، أو ترسيخ المعنى ، أو المؤازرة نصاً ، رفضاً لمقولة أونفيا لمعتقد⁽⁷⁴⁾ والرأي نفسه يراه أحمد الزغبى ، حيث يرى في الاقتباس والتضمين والاستشهاد نماذج من التناسل يستحضرها الكاتب إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية أو فكرية⁽⁷⁵⁾.

14اقتباس:

هو أن يأتي المبدع إلى نص من النصوص فيستحضر منه دونما تصريح ويترك الأمر لمتلقي النص، من باب الثقة أنه يعرفها ، أو من باب الرفع من قيمته أنه لا يحتاج إلى إحالة تحيله إلى مواطن التركيب المقتبسة⁽⁷⁶⁾ ، كأن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام دون الإشارة بنية أنه معلوم ، كما يأتي الاقتباس من الحديث أو الشعر أو الحكمة ، وبهذا يجد المبدع فسحة ليحدث انزياحاً في أماكن محددة في خطابه الشعري ، بهدف إفساح المجال لشيء من القرآن أو الحديث النبوي ، وهنا يجب أن يوضع في الاعتبار القصد النقلي⁽⁷⁷⁾.

إن الدور الذي يلعبه الاقتباس في الكلام جعلته يصنف ضمن المصطلحات التي تزخر به كتب البلاغة العربية ذات قرابة بالتناسل ، وكذا عد من المصطلحات تم السطو عليها من طرف السيميائيين⁽⁷⁸⁾ ، لأنه نوع من أنواع التداخل سواء بالنقل

أم بالفكرة يشع كعلامة، لأن النصوص يمكن أن تشير إلى نصوص أخرى كإشارات العلامات إلى إشارات أخرى، لأن المبدع يكتب ويرسم لا من الطبيعة، بل من وسائل أسلافه في تحويل الطبيعة إلى نص، لذا فإن الخطاب المتداخل هو خطاب تسرب إلى داخل خطاب آخر، ليجسد المدلولات سواء كان ذلك عن قصد أم عن غير قصد⁽⁷⁹⁾.

وانطلاق من هذا التصور أصبح الاقتباس وحتى التضمين نشاطا معرفيا يدرس على المستوى السطحي والعميق في أي نص، له دلالاته الثقافية الرمزية، يشكل رافدا مهما وأساسيا من روافد التناسل باعتباره يأتي عبر مجموعة من التداخلات التراثية أو الأسطورية تشكل عالما أو فضاء رحبا أو ميدانا خصبا للقراءة وخاصة القراءة في ضوء المنهج السيميائي لأنه «فضاء دلالي عريض، يقبل شتى مستويات التأويل والقراءة. ولا يتوقف عند ما هو مرئي وظاهري في سطح الظاهرة اللغوية أو الكتابية أو الخطية، وإنما يغوص إلى الأعماق في سطح هذه الظاهرة، إلى ما قبل النص وبعده من أجل اقتناص مستويات المعنى والدلالة التي يمكن أن يبني بها النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة»⁽⁸⁰⁾.

هوامش البحث:

(1) ينظر: مجموعة من الباحثين، في أصول الخطاب النقدي الجديد ص 98 وتوفيق الزبيدي، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، الدار البيضاء المغرب، ط 1998، ص 157.

* الثقافة Aceutturation لفظ اصطلاحي جديد نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يتأكد مضمونه في غيره من البلدان، ويشير إلى مسارات التفاعل التي تنشأ بين جماعات وأفراد، في صورة متكافئة أو مختلفة (كما في حالات فرض الثقافة الاستعمارية) وفي أجواء ودية أو قهرية طلبا للتأثير أو المحاكاة أو التشوف، وإلى غير ذلك من الأحوال والأطوار التي تعين هذه العلاقات المركبة التي عرفتها الشعوب والثقافات والنصوص فيما بينها (نقلا عن عبد العاطي كيوان، التناسل القراني في شعر أمل دنقل ص 33).

(2) ينظر: عز الدين منصرة، علم التناسل المقارن، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 177.

(3) حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية: بحث في نماذج مختارة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1997، ص 10.

(4) أحمد الزغبى، التناسل التاريخي والديني مقدمة نظرية مع دراسته تطبيقية في رواية رؤيا لها، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 13 عدد 1 1995 ص 200-169.

(5) مجموعة من الباحثين، ندوة الرواية العربية والنقد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1 بيروت، لبنان، 2010، ص 102.

(6) أحمد محمد قدور، اللسانيات وأفاق الدرس، اللغوي، ص 123.

(7) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 92.

(8) نفسه، ص 93.

(9) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 91، 92.

(10) Lire un texte, feuzia sari mustfa, editions dar el gharbs 2005, Oran Algérie, p:91.

(11) ينظر: عبد الجليل مرتاض، التناسل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 12.

(12) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 98.

(13) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 99.

(14) نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 121.

(15) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 99.

(16) ينظر: عبد النبي اصطيف، التناسل، مجلة راية، مج 2، ع 2، جامعة مؤتة، 1993، ص 53.

(17) ينظر: عز الدين المنصورة، علم التناسل المقارن، ص 156.

(18) المرجع السابق، ص 157، 158.

(19) سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص 28.

(20) محمد بنيس: حدائق السؤال، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ص 97.

(21) محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار العودة، بيروت لبنان، ط 1، 1979، ص 251.

- (22) محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية لتناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص 119
- (23) جوليا كريستيفا ، علم النص ، ترجمة عز الدين اسماعيل، دار توبقال للنشر، المغرب، 1994، ص 25
- (24) بشير القمري ، مفهوم التناصبين الاصل والامتداد، حالة الرواية، مدخل نظري، ع 61/60 ، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، 1989، ص 93
- (25) نفسه، ص 94
- (26) أنور المرتجي ، سيميائية النص الأدبي ، إفريقيا الشرق، المغرب، 1987، ص 46
- (27) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص 120
- (28) المرجع السابق ، ص 56
- (29) نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر، 2010، ص 115
- (30) عز الدين المناصرة ، على التناص المقارن، ص 159
- (31) ينظر: المصدر نفسه، ص 159 ونور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 115
- (32) ينظر: عز الدين المناصرة ، علم التناص المقارن ، ص 160
- (33) محمد مفتاح المفاهيم معالم ، نحو تأويل واقعي ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 1 1999 ، ص 39
- (34) ينظر: نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 117
- (35) نقلا عن : مجموعة من الباحثين . ندوة الرواية العربية والنقد ص 104
- (36) محمد سيف الاسلام بوفلاحة ، قراءة في كتاب نظرية النص الأدبي لعبد الملك مرتاض ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت مارس 2011 ، ع 385 ص 213 ، 220
- (37) صبري حافظ . التناص وإشارات العمل الأدبي ، مجلة ألف ، منشورات الجامعة الأمريكية ، القاهرة العدد 04 ، 1984 ، ص 7-32
- (38) المصدر نفسه، ص 26
- (39) عبد المالك مرتاض نظرية النص الأدبي ، منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2007 ص 345 – كما طرح هذه الفكرة في مجلة علامات جدة ، النادي الأدبي عدد 01 1999 ص 93
- (40) ينظر: مجموعة من الباحثين ، ندوة الرواية العربية والنقد 2010 ص 96
- (41) ينظر: عبد المالك مرتاض ، في نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، 2007 ص 346
- (42) ينظر: المصدر نفسه،
- (43) محمد سيف الإسلام، بوفلاحة ، قراءة في كتاب نظرية النص الأدبي لعبد الملك مرتاض ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت، مارس 2011، ع 385، ص 220/213
- (44) ينظر: فيصل الأحمر- معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف الجزائر ط 1 2010 ، ص 155 وينظر: عبد الملك مرتاض التناص والتكاتب ، الماهية والتطور ، مجلة قوافل ع 07 النادي الأدبي ، جده ، 1996 ص 187
- (45) ينظر: مجموعة من المؤلفين ، ندوة الرواية العربية والنقد ، ص 92
- (46) صبري حافظ ، التناص وإشارات العمل الأدبي ، عيون المقالات عدد 2 ، دار البيضاء المغرب 1986 ص 80
- (47) عبد الملك مرتاض ، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص ، مجلة علامات في النقد مج 1 ، ع 3 ، ج 1 السعودية 1991 ، ص 91
- (48) عز الدين المناصرة ، علم التناص المقارن ، ص 157
- (49) سعيد يقطين ، الرواية والتراث السردى ، ص 30
- (50) ينظر محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، ص 122
- (51) ينظر نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 131
- (52) فيصل الأحمر ونبيل دادوة ، الموسوعة الأدبية ج 1 ، دار المعرفة الجزائر ، 2008 ص 359
- (53) بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ، تحقيق محمد تزقزان ج 2 ط 2 مكتبة الكاتب العربي ، دمشق، سورية، 1994 ص 1037
- (54) صبري حافظ ، التناص وإشارات العمل الأدبي ، مجلة عيون المقالات ، عدد 2 ، 1986 ص 96
- (55) ماجد الجعافرة ، التناص بين القديم والجديد ، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 1999، ص 37
- (56) ينظر: عز الدين المناصرة ، علم التناص المقارن ، ص 185/186

- (57) سعيد سلام ، التناسل التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجاً ، علم الكتب الحديث ، اربد الاردن ، 2010، ص 67
- (58) ينظر: مجموعة من الباحثين ، ندوة الرواية العربية والنقد، ص 94
- (59) عبد الله الغدامي ، الخطيئة والتكفير ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط 2 ، 1993 ، ص 56
- (60) مجموعة من الباحثين ، ندوة الرواية العربية والنقد ، ص 95
- (61) عبد الملك مرتاض ، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناسل، علامات ، جدة النادي الأدبي ، عدد 1 مايو 1991 ، ص 93
- (62) نفسه، ص 96
- (63) مجموعة من الباحثين ، ندوة الرواية العربية والنقد ، ص 97
- (64) ينظر: المرجع السابق ، ص 98 ومحمد بنيس الشعر العربي الحديث بنياته وإبدائها ، الدار البيضاء ، دار توبقال ، 1990، ص 183
- (65) Dictionnaire de la linguistique. g.monin. presses universitaires de France. 1974 paris. p:251
- (66) ادريس الخضراوي ، الخطاب الروائي المغربي ، تحليل الكلام الروائي ، رسالة لنيل الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، الرباط 1999/2000 ، ص 99
- (67) ينظر: إيمان السيد أحمد الجمل ، المعارضات في الشعر الأندلسي ، جدار الكتاب العالمي ، عمان ، عالم الكتب الحديث. 2006 ص 49
- (68) عبد الرحمن اسماعيل ، المعارضات الشعرية، جدة ، النادي الأدبي 1994، ص 26
- (69) رجاء عيد ، القول الشعري ، منظورات معاصرة ، منشأ المعارف الإسكندرية ، مصر ، 1995، ص 229
- (70) الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق عبد المنعم خفاجي ، مج 02 ، بيروت ، ص 140
- (71) ضياء الدين أنير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي، منشورات دار الرفاعي، الرياض ج 3 ، ط 2 ، ص 238
- (72) نفسه ، ص 235.
- (73) حسن فتح الباب ، سمات الحدائث في الشعر العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997 ص 240/239.
- (74) رجاء عيد النص والتناسل ، علامات، النادي الأدبي جدة ، عدد 18، مج 05، ديسمبر 1995 ، ص 175.
- (75) ينظر: مجموعة من الباحثين ندوة الرواية والنقد ، 2010، ص 100 .
- (76) عبد الجليل مرتاض ، التناسل، ص 68.
- (77) عبد العاطي كيوان ، التناسل القرآني في شعرا مل دنقل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 1، مصر، 1989، ص 39.
- (78) ينظر عبد المالك مرتاض فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناسل ، ص 85.
- (79) عبد الله الغدامي ، الخطيئة والتكفير ، النادي الادبي الثقافي ، السعودية ، 1985، ص 321.
- (80) فاضل ثامر اللغة الثانية في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي ، المركز الثقافي العربي لبنان ، ط 1 ، 1994 ، ص 197.